عقيل سوار

خميس وجمعة
أفا يا عبيد

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

فبراير 2010م

رقم الناشر الدولي

ISBN 978_99958_0_092_5

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة

د . ع 8074 / 2010م

Kingdom of Bahrain
Ministry of Culture & Information
Government Printing Press

مملكة البحرين
وزارة الثقافة والإعلام
المطبعة الحكومية

تصميم الغلاف
عبدالله يوسف

الإخراج الفني
موسى حسن

التنفيذ
نوال عبدالله

«أفا يا عبيـد»

مسرحية من فصل واحد

عقيل سوار

(أفا يا عبيد)

الشخصيات:

مسافر: شاب في الثلاثينات.

الناطور : (غلام سكيورتي) متقاعد عن العمل.. في أواخر الخمسينات..متكرش.. فخور بماضيه.. يتحدث بلكنة فارسية خفيفة.. وعلى هذا الصعيد يرجى ملاحظة أن لاتكون اللكنة مبالغاً فيها.. و تجنب تجسيد الشخصية باللجوء إلى قلب المفردات تذكيراً وتأنيثاً!.. وللممثل أن يتلاعب فقط بتشكيل المفردات متى دعت الضرورة !

عبيد : سائق تاكسي.

سعد : في الأربعينات – مدير بنك.

ماجدة : (الزوجة) موظفة في أحد البنوك .

حسنين: شقيقان ضريران ..شهود زور ..يكمل كل منهما الآخر ينطقان بلسان واحد .. أو يكمل كل منهما حوار الآخر !

المكان:

صالة منزل حديثة الفرش.. بمواجهة الجمهور باب يؤدي إلى المطبخ.. في الجهة اليسرى المدخل الرئيس..وفي الجهة اليمنى سلالم تؤدي إلى الطابق الثاني، حيث غرف النوم.

الأثاث بصورة عامة يوحي بمستوى معيشي مرتفع.. ونلاحظ بصورة خاصة وجود خزانة نقود (تجوري) في مكان بارز، وكذلك تتصدر الصالة صورة كبيرة لزوج وزوجته..

الزمان : ذروة الطفرة الاقتصادية في أواخر السبعينات.

الوقت : إحدى ليالي أغسطس الحارة.

* **مسافر**: شاب في الثلاثينات كان يعمل فراشاً في أحد البنوك. وهو الليلة يعود من إنجلترا بعد غياب دام ثلاث سنوات، لابساً بدلة وبالطو.. ومع ذلك، فإن هيئته ومظهره لايخفيان حقيقـة شخصيته البسيطة.

* **عبيد:** سائق تاكسي يلبس ثوباً بسيطاً ويلقي بالغترة على كتفه .

* * *

الصالة مظلمة تماماً..عدا إضاءة مركزة عند المدخل الرئيس حيث يدخل مسافر متلصصاً ويفتح النور ليضئ الصالة إضاءة جزئية.. يتبعه عبيد حاملاً حقيبة سفر.. يضعها على الأرض فتصدر صوتاً.

مسافر: (برقة) شوي .. شوي ..أخوي قلت لك لا (توقظها أريد أفاجئها) !

عبيد : (يمسح عرقـه بغترته) مسـامحة الشنطة ثقيله وأنا تعبان طول الليل ما نمت..

مسافر: العفـو.. موقصدي الحرعندكم يخلي أعصاب الواحد تفلت.. صار لي ثلاث سنوات ما عرفت العرق ..اسمك بالخير قلت لي ؟

عبيد: (متململاً-يذكره باسمه للمرة العاشرة) عبد الله ..عبيد !

مسافر: والنعم ..عبيد (منغماً)ياعبيد لنك وفي شديت بك راسي ... كنت أبكي لما أسمع هالأغنية ..تذكرني بالبحرين، وأهل البحرين.. عمري البحرين.. أخيراً رجعت والله إني إشتقت ياعبيد..تصدق..

عبيد: (مقاطعاً) قلت لي في السياره ولهان وايـد.. و.. بـس أخوي لوتعطيني كاس ماي وترخصني وراي شغل ..

مسافر: من عيوني ..ماتنلام لقمة العيش ! كنت مثلك أداري لقمة عيشي، بس لاتلومني ياعبيد ولهان وايد ثلاث سنين غايب ومشتاق موت لريحة البحرين ولسوء حظك أنت أول واحد ألاقيه.. وتطلع شعبي مثلي واسمك عبيد على اسم المرحوم (متنهداً) لوتدري إشكد الغربه صعبة.. صعبة.. خصوصاً.

عبيد: (مقاطعاً) لواحد مثلك عمره ما سافر، قلت لي.. الله يخليك ريقي نشف

مسافر: مسامحه الحين يجيك الماء (يحاول أن يتذكر) وين المطبخ .. وين المطبخ .. غريبة باب المطبخ كان إهنيه بمواجهة باب الصالة أو غلطان؟ يمكن ما أدري المكان متغير علي .. ثلاث سنوات غايب .. بس آنا متأكد إن الباب كان إهنيه .

(كأنه تذكر شيئاً) إيه تدري عبيد أفتكر إن هذه هي المفاجئـة اللي عادتها لي ماقلت لك كاتبة لي في رسالتها الأخيره. كاتبه إنها عامله لي مفاجأه؟ أكيد هذه مفاجأتها.. حتي شوف شوف المكان ماكان منظم هالشكل من قبل.. و لا كان في ...

عبيد : (متململاً) نشف ريقي !

مسافر: مسامحه .. مسامحه.. جايك الماء حالاً لاتلومني.. قلت لي اسمك بالخير؟ صاير نساي بشكل في الفتره الأخيره حتى الشقه اللي ساكن فيها أضيعها وأضطر آخذ تاكسي علشان يوصلني ..إيه هناك مو مثلنه توقف أي واحد وتسأله، يعطونك إذن الصمخه ! ..صدقني..اسمك بالخير قلت لي ؟

عبيد : (متنهداً) عبيد !

مسافر: صدقني أخوي عبيد إحنه عايشين في جنة بس موحاسين بها !

عبيد: (متهكماً) جنة مافيها ماي ! جنة فيها ناس فوق وناس تحت ..جنة...

مسافر: ماتنلام.. ماتنلام.. ماجربت الغربه ما عاشرت ناس غير هالطيبين.. بلادنا جنة بناسها يا عبيد ..بناسها .. ياحي ناسنه..طيبين قنوعين ..ما يلهثون وراء البيزة مايأكلون بعضهم بعض.. عودهم يشيل صغيرهم غنيهم يعطف على فقيرهم.. مابينهم جوعان ما بين...

عبيد : بس عطشان بينهم وأعرف واحد معرفة شخصيه !

مسافر: مسامحه خذتني السـوالف.. يجـيك الماء هاللحظه.. بس لاتسوي صوت مثل ماقلت لك أبي أفاجئها.. لو تدري إش كثر مشتاق يا الوفي.. أبي أفاجئها.. قول لي يا الوفي متزوج.. عندك عيال ؟

عبيد: (متنهداً) سبعة !

مسافر: أنا.. ماعندي !

عبيد : الله كريم ...

مسافر: (كأنه ينفي تهمة) لا..لا.. مومنها ولا مني ..بس ماحصلنا فرة .. تزوجت وسافرت .. ليلة العرس مزاجها كان شوي..و ما..

عبيد : أخوي ريقي نشف !

مسافر: مسامحة ..مسامحة ..جايك ..جايك الماء بس لاتسوي صوت !

عبيد: ما بسوي صوت.. بس عطني قطرة ماء ورخصني نشف ريقي !

مسافر: جايك..جايك (يدخل المطبخ).

عبيد: (يجلس على إحدى الكنبات) صج فراغه، أحر ماعندي أبرد ماعنده .. أنطر بحرة قلب في المطار متى تجيني (الوره).. يجيني آخر الليل واحد مثل الأخ على خمسة دنانير يطلع روحي ساعة كاملة.

مسافر : (يعود حاملاً صينية مليئة بالفواكه و كأس ماء وهو يردد همساً أغنية ياعبيد) تفضل يا الوفي كل وأشرب.. هني وعافيه من شميت ريحة البحرين حتى الكرم رد لي فجأة ..تصدق هناك تطبعت بطبايعهم.. إذا زارني أحد كأس ماي أو عصير وهو «ناكز» (يضع الصينية أمامه) عن إذنك لحظه واحدة بس..الظاهر المفاجأة اللي عادتها لي ياعبيد أكثر من مجرد تعديلات بسيطه (بانتشاء) مسويه بركة سباحه إش كبرها في الحديقه !.. عمري ! تدري ذبحتي..أمنيتي تكون عندي بركة سباحه خاصه.. عن إذنك إلقي نظرة سريعه وجاي لك !

عبيد : لا الله يخليك رخصني .. نعمة دائمة.

منصور : ما أكلت شي ليش مستعجل؟

عبيد: وراي شغل .. ما ترضه علي !

مسافر : اللي يريحك والله القعده معاك ما تنمل ! حياك الله ياعبيد .

عبيد: (يتلكأ في الخروج محاولاً تذكيره بأنه لم يدفع له أجرته).

مسافر: (يتنبه أخيراً) أووه .. مسامحة لعنة الله على هالذاكرة ..ما أدري إش فيني كله أنسى ! تفضل (يسلمه قطعة من فئة المئة باوند)

عبيد : كم هذه ؟

مسافر: مائة جنيه خذ عشرة دنانير بدل عطالك وجيب الباقي.

عبيد: هذه كيف أكسرها لك ..آنه بالدينار أغلط !

مسافر: المئة جنيه تساوي حوالي خمسين دينار.. داك بعمرة الجنية الله مايطك بعصى اقتصادنه ينتعش .. اقتصادهم يندمر. (متهكماً) حكمة !

عبيد: ومن وين لي أجيب لك أربعين.. لوعندي أربعين هديت بيتي وعيالي وجلست في المطار في هاللاهوب !

مسافر : تدري ..صلاح ..كزر معاي إلى أن تجلس زوجتي وأفاجئها... و..

عبيد: ماترضه علي... وراي جهال.. وراي مصاريف .. إذا قعدت معاك من وين أطعمهم؟ الواحد هالأيام يلهث على البيزة ولا يلحق !

مسافر: (يضرب صدره أفا عليك يا الوفي أفا يا عبيد أعطيك حقك وفوقه حق علشان عيون الجهال.. كم بتدخل؟ الفجر جرب يطلع خمس عشرة؟.. يسلم راسك أعطيك بدل العشره عشرين!

عبيد: (متردداً) والله ..فلوسك !

مسافر: من هالناحية تطمن أخوك(مشيراً لنفسه) الله راهي عليه.. عندي أسهم تسوى مايقل عن مئه وخمسين ألف دينار.. من بركات الله وبركاتها ! لا تدير فكر موليه! استريح بس خمس دقائق ألقي نظرة على الحديقة وارد لك. (يخرج وهو يردد أغنية ياعبيد).

عبيد: (يبدأ يلتهم الأكل بشراهة محدثاً نفسه) صح الله مايضيع المغرب شور يقول لي يود بيتك أحسن لك في هاللاهوب وشور يقول لقمة العيش أهم الحياة ما ترحم الكل يلهث..في الأخير الله يسوق لي هالطيب يعوضني عن التعب بجلسة ايسي (ينام) و سرير ماكو مثله .. عن نومة حشيش المطار والقرص ...(متثائباً) آه ياربي متى بتوب عليّ من هالشغله وأنام في بيتي مثل الناس .. ما ظلت عوية ولا منكسرة إلا «لككو».. اللي صار دلال واللي... (بعد حين يرتفع شخيره).

* * *

ماجدة (الزوجة) تنزل من الطابق الثاني بلباس النوم متعثرة في مشيها.. ونلاحظ وجهها مدهوناً بكريمة المحافظة على البشرة).

الزوجة: (تشهق) وكطع !..كل ما قلت ما باكل(عيـوش في الليـل أنسى نفسي في الباربيكيو ..أحس بلظوه ..تسوى علي أقوم من عز نومي! (تدخل المطبخ للحظات تخرج بعدها حاملة إناء ماء .. شارعة في الصعود لكنها تتوقف عندما تلاحـظ نور الصالة والعاً.. فتذهب لإطفاءه) ألف مرة قايلة له مايخلي النور والع..ألف مرة قايلة له الاقتصاد نصف المعيشه .. والقهر مدير بنك بعد .. مالت! (تلمح الصينيه) وهذا شنو .. رد يخمخم ما أدري شاسوي في هالريال .. ماكل أكل جمل في الباربيكيو وبعد رد على اللي في الثلاجة طحنه.. وإذا قلت له وزنك زايد.. شكلك يفشلني جدام صديقاتي .. يقول لي، يتهيأ لك..آنه محافظ على الرجيم! (تصطدم بشيء في طريقها يفيق على أثره عبيد ويرفع هامته مباغتة في وجهها فتصرخ مذعورة) يمه! بسم الله الرحمن الرحيم من؟ حرامي .. حرامي .. حرامي.

عبيد: (يحاول شرح الموقف لكن محاولاته لا تجدي فكلما اقترب منها ابتعدت وعلا صراخها).

سعد: (ينزل مهرولاً ببندقيته) مكانك ولاخطوه .. أرفع يدك أرفع يدك .. يا حرامي (للزوجة) عسى ما لمسك ما حاول.. قولي لي بسرعه مادام دمي ثائر، أثور فيه وأسلمه للشرطه جثه.

الزوجة: (تلتصق بزوجها) لا.لا..ماعطيته فرصه!

سعد: (يوجه البندقية إلى رأسه)أكيد؟.. قولي لا تستحين !

عبيد: أخوي صل على النبي .. هون ..خلنه نتفاهم .. المسأله ومافيها..

سعد: تفاهم مع الشـرطة ياحرامي.. لك عين تتكلم بعد ؟!

عبيد: خلني أفهمك .. آنه مو حرامي ..

سعد: لا .. مو حرامي.. مؤذن جاينه الفجر .

عبيد: (يتقدم ناحيته) عطني فرصه أشرح لك ..

سعد: (يتراجع) ولاخطوه .. مكانك تره دمي ثايرها !

عبيد: (محدثاً نفسه) والله ورطـه .. والله مشكله (ينادي مسافر) وينك يا الأخ تعال خلصني ...

الزوجة: (بهلع) معاه رفيق !

سعد : وين رفيقك .. قول لي بسرعة قبل ما ..

عبيد : في المطبخ ..

الزوجة: (تلطم خدها) في المطبخ ..؟ ياغافل لك الله وأنا داخلة المطبخ في الظلام.. ياغافل لك الله ..

سعد: (يكمن قريباً من باب المطبخ) نـاده .. ناده بسرعة قول له طحنه على الخزانه.

عبيد : (لنفسه) لاحول ولا قوة .. والله ورطة (بصوت مرتفع) إينك ، إطلع يا إيش اسمك يا الأخ ياللي تحب البحرين أطلع الله يخليك..فاجئهم !

الزوجة: مايرد .. أكيد كان يطل من ثقب المفتاح وعرف السالفة، وشال عليه من باب الحديقة..

سعد : فتحي الباب ..

الزوجة: (توشك أن تفتحه لكنها تتراجع) لا .. لا أخاف.. يمكن «لابد» لك مانقدر عليهم اثنين ..

سعد : نادي بومحمد ..

الزوجة: أي بو محمد؟

سعد : حجي غلام سكيورتي الناطور جارنا! (ملاحظة:سكيورتي مهنته ولقبه).

الزوجة: الآن أوقظه من نومه .. الساعة ..

سعد: (مقاطعاً) وقظيه، لنا حق عليه جارنا وهذه شغلته سكيورتي !

الزوجة: (تبتعد عن زوجها قليلاً ثم تعود) أخاف، ظلام بره !

سعد: لا تطلعين، بس فتحي باب البيت واعطيه «واحد حسيني» صوتي حرامي يقوم من عز نومه !

الزوجة: (تفتح الباب لتطل منه وتصرخ بأعلى صوتها) سارق ..حرامي .. حرامي..

الضابط: (صوته من الخارج) مـن .. أين .. بيت من ؟

الزوجة: في بيتنا .. بيت سعد ، إلحقنا يا بو محمد !

(نسمع دربكة ، تبتعد أثرها الزوجة لتلتصق بزوجها تاركة الباب مفتوحاً ليدخل منه الناطور رافعاً عصاه وبيده «القيد» وهو مايزال يحكم ربط حزام بزته الرسمية حول بطنه المتكرش).

الناطور: إحم .. دستور يا أهل البيت .. تستروا .. أين الحرامي؟

الزوجة: (وهي ملتصقة بزوجها تشير إلى عبيد) هذا هو.. ومعاه رفيق في المطبخ «لابد»..

الناطور: (يصدر أمره بايماءة من رأسه لكي يبتعدا عن باب المطبخ، ويضع يده على فمه ، مشيراً للجميع أن يصمتوا قبل أن يتقدم لعبيد ليضع «القيد» في يده ويربطه إلى الكنبة ثم يبدأ بمحاصرة باب المطبخ، بنفس الطريقة البوليسة التي نراها في الأفلام البوليسية التلفزيونية، قبل أن يقتحم الباب بالطريقة نفسها البوليسية.. ويغيب في الداخل لفترة متوجسة، يخرج بعدها ثانية ليقول) الظاهر شرد.. باب المطبخ الخارجي مفتوح ..

الزوجة: يمكن في الحديقة !

الناطور: ما أفتكر .. أكيد شرد ، لكن أين يروح؟ رفيقه عندنا (يصل إلى عبيد الواقف مكانه متوجساً .. ويرزحه على الكنبة بشدة) إيش اسمه رفيقك ياحرامي؟

سعد: (يوجه البندقية نحو رأس عبيد) إيش اسم رفيقك قول له.. قول لحجي غلام سكيورتي ياحرامي.

عبيد : ما أعرف اسمه..و أنا مو حرامي ياحضرة السكيورتي !

الناطور: ينحي الزوج بقسوة ويلوح بعصاه بوجه عبيد.. منفعلاً بصورة غير عادية وكما لو إنه طعن في كرامته لاتقول مو حرامي.. لاتقول مو حرامي.. غلام سكيورتي يعرف الحرامي من عيونه من مشيته.. خمس وثلاثين سنة أشتغل

سكيورتي في طيران المحيط ولا مره واحدة في «شفتي» صارت بوكه.. من اشتغلت إلى فنشوني ألف حرامي جودت .. وكلهم يقولون مو حراميه أول.. بعدين يقولون عم غلوم سامحني! مدير الشركة غلام سكيورتي يفتح صندوق سيرته كل اليوم. غلام سكيورتي يعرف الحرامي من مشيته.. من نظراته.. من سيارته! قول لي إيش اسم رفيقك قبل ما أخلي الجماعة يطقونك (منغماً) طك! مثل مدير شركة !!

عبيد: والله ما أعرف اسمه صدقوني، جيت معاه من المطار و ..

الناطور: (مقاطعاً) من المطار؟ يعني عصابة دولي... وين مركزكم اعترف !

عبيد: يبـه.. القضية وما فيها.. إني كنت واقف أنطر دوري في المطار جاني و ..

الضابط: (مقاطعاً) الظاهر أنت «سـر سـخت» مثل مدير شركه اللين ما بيجيبك أنت(لسعد) أبوي يود أم العيال فوق ، خلني أشوف شغلي معاه ، ما أريدها تشوف اللي يصير(متوعداً عبيد) امرأة قلبها رقيق.. و غلوم سكيورتي وقت الشغل قلبه قاسي !

سعد: تعالي .. صـعدي ، بومحمد معاه حق .. صعدي خلي الريال يشوف شغله

الزوجة: أخاف ، رفيقه «لابد» لي في غرفة النوم !

سعد : صلي على النبي .. ما أحد فوق، من وين يصعد طول الوقت إحنا في الصالة وماله مدخل إلا من السلم .

الزوجة: (تصعد مترددة).

الناطور : (لعبيد) والآن بتقول لي مـن رفيقـك ، وبتقول لي خطتكم وإلا ..

عبيد: صدقني، ما أعـرف اسمه ولا أعرف خطته.. جيت معاه على وجهي.. بس اسمعه «يهر» عن فلوس ، أمية .. أمية وخمسين ألف .. وساعة يقول.. أسهم.. وسندات..

الضابط: (مقاطعاً) يعني تريد تقول لي إنك ما تعرف تفاصيل الخطة؟ مايهم.. التفاصيل نتكلم فيها بعدين، كل اللي أريده الآن تقول لي اسمه وعنوانه .. و ..

عبيد: قلت لك ما أعرف، صدقني .. واقف في المطار على باب الله، نزل من الطيارة .. و ..

الناطور : من وين جاي؟ وين مركزكم.. مرسيليا ... أسطنبول ؟!

عبيد : (نافد الصبر) يجوز.. يجوز .. ما أدري جاني بشنطته .. أين ؟ قال وصلني المكان الفلاني، حملت شنطته و جبته.

الناطور : أين الشنطة؟

عبيد : دخلها المطبخ أفتكر.

سعد: (يدخل المطبخ تلبية لإشارة من الناطور).

الناطور: (مواصلاً) اسمعني عدل... أنا مبدئي في العمل بسيط : الحق الكذاب إلى بيت أهله .. فلا يكون تتصور لما آخذ واعطي معاك في الكلام تتصور إني مصدقك! أنا الكل عندي كذاب حتى مدير الشركه ..

عبيد : (متململاً) صدقني ..

الناطور: (مقاطعاً بحدة) وهالكلمة ، عندي الرجل اللي يقولها كذاب على طول.. مثل مدير شركة.. هذا مبدئي الثاني !

سعد: (يخرج من المطبخ).

الناطور : بشـــر ؟

سعد: ما حصلت شي !

عبيد: ما يصير شنطة إش كبرها، يمكن طلعها الحديقة .. أو ..

سعد: (مقاطعاً) ولا في الحديقة بحثت كل مكان.

الضابط: أفتكر حبل الكذب انقطع خلاص، ومبدئي الثالث، لما ينقطع الحبل، يبدأ الشغل الحقيقي، فبتقول اسم رفيقك أو ..

مسافر: (صوته قادم من المطبخ يغني) يا عبيد لنك وفي شديت بك راسي..إلخ.

عبيد: هذا صوته (بصوت مرتفع) وينك يا اللي تحب البحرين تع ..

الناطور: (ينقض عليه واضعاً يده على فمه ليصمته) ولا كلمة .. ولا كلمة (لسعد) أطفِ النور وخلك مكانك لا تتحرك قبل ما تجيك إشارة من غلام سكيورتي (لعبيد) وأنت إذا قلت كلمة واحدة (ملوحاً بعصاته وهـو يقفز بطريقة بوليسية ليكمن خلف باب المطبخ).

سعد: (يطفئ النور ليعم الظلام الخشبة ما عدا إضاءة خافتة مركزة عند باب المطبخ).

مسافر: (يدخل مواصلاً الغناء ليتوقف متفاجئاً) يه.. غريبة.. وينك يا عبيد.. وينك يا وفي لا يكون سويتها أخذت حقك بيدك وتيسرت؟ (يتحرك إلى الداخل بضع خطوات أفا يا عبيد تسويها يا الطيب؟

الناطور: (يصرخ في الوقت نفسه يضاء نور الصالة) أوقف عندك.. ولا حركة إرفع إيدك يا حرامي!

مسافر: (يرفع يده متفاجئاً، فيما يهرول نحوه سعد ليمسك به).

الناطور: (باعتداد) وقعت في الفخ غلوم سكيورتي يا حرامي، مقيولة في مهنتنا .. طال الزمان أو قصر لابد أن يعود المجرم إلى موقع الجريمة .

مسافر: ما أصدق في البحرين إحنا أو في «سوهو» ؟ من أنت.. من تكون؟

الناطور: ولا كلمة إحنا اللي نسأل يا حرامي (لسعد) قيده مع رفيقه (يجرانه ليقيدا يده إلى يد عبيد).

مسافر: (لعبيد) أنت موجود .. استغفر الله .. قلت ما تسويها يا الوفي!

الناطور: والآن قولوا لي كيف دخلتوا البيت واش كنتم ناوين تسرقون؟

مسافر: صل على النبي أخوي الظاهر هناك سوء فهم حاصل ، هذا عبيد صديقي وأنا كنت ..

الناطور: صديقك؟!

مسافر: وحبيبي !

الضابط: أدري صديقك وحبيبك وشريكك بعد! أو متصور أني صدقته لما قال ما يعرفك؟ ردوا على سؤالي ردوا .. كيف دخلتوا ومن معاكم ؟

مسافر: وسع الصدر، دخلنا بالمفتاح و ..

الناطور : (مقاطعاً) يعني مخططين للسالفة .. يعني محاولة سرقه مخططه.. حلو يعجبني الحرامي اللي يتعاون مع السكيورتي !

مسافر: أخوي خلني أكمل أول ..

الناطور: كمل.. كمل.. أنا يعجبني الحرامي اللي يحب يتكلم كثير، قول لي السالفه من أول ، سمعني الخطة صديقك يقول كنت جاي من المطار، وين مركزكم مرسليا ؟ على أي طائرة جيت كونتاس «بي أو سي» متى.. كيف حصلتوا على المعلومات أكيد عندكم عناصر في الداخل.. لاتقول.. خلني أخمن .. راعي الماي! لا .. لا .. الماي يوصلنا لبيوتنا .. عرفت ، راعي الكاز .. أو زري عتيق لا تقول لأ؟

مسافر: لأ !

الناطور: إذن .. راعي الكهرباء ما غيره داخل طالع .. راعي الكهرباء يدخل يطلع «ويكز» البيت والقفول، إين ساكن في القفول.. مدينة عيسى إين.. إين؟ شنو اسمه إش عنوانه ..قول تكلم !

مسافر: خليت لي شي أقوله أنت؟

الناطور: يعني كلامي كله صح !

مسافر: فيه شي واحد غلط بس !

الناطور: شنو ؟

مسافر: هو أن هذا البيت بيتي !

الناطور : بعد فترة صمت يرقبه خلالها بحنق.. هذا اللي أقول عنه حرامي شريف يتعاون مع السكيورتي؟ .. شايف اللي قدامك سبال تضحك عليه؟ غلام سكيورتي مدير شركه ما ضحك عليه !

مسافر: العفو لك الحشيمة.

الناطور: أي حشيمة ؟ هذا وأنا عايش الباب بالباب صار لي سنتين وأعرف صاحب البيت معرفة شخصية، تقول لي بيتك ، واحد غيري إيش تقول له؟

مسافر: بعد أقول له بيتي ، لأن هذا بيتي !

الناطور: إذا هذا بيتك، هذا (يشير لسعد) وين بيته في مسجد العيد؟ أو بتقول لي هو الحرامي وطاب عليكم ؟

عبيد: مسامحة حضرة السكيورتي خلني أخدمك، أنا أعرف السالفة.

الناطور: طبعاً تعرفها ، شريكـه أنت قول يمكن تطلع أشرف منه !

عبيد: السالفة وما فيها أن الأخ نساي، هو قايل لي.. في الفترة الأخيرة ينسى حتى عنوان شقته .. ويبدو أنه مشبه على البيت !

الناطور : شايفين رفيقكم سبال .. و ..

عبيد: (لمسافر) قول له غلطان وخلصنه !

مسافر: كيف أقول له غلطان؟ هذا بيتي أخوي عبيد أنا نساي صحيح لكن مو لهذه الدرجة إلا إذا .. إذا ..

الناطور : إذا إيش ؟

مسافر: إذا زوجتي باعت البيت وانتقلت منه إلى بيت ثاني؟

عبيد : يمكن ، يجـوز ، أنت ماقلت إنها كاتبة لك في رسالتها الأخيرة إنها تعد لك مفاجئة ، يمكن هذه مفاجأتها لك!

مسافر: والله يجوز، يمكن، مخلي تحت تصرفها أسهم تسوه أمية وخمسين ألف دينار ويجوز تصرفت (هامساً) وبيني وبينك زوجتي تحب المظاهر.. لكن معقولة؟ (يتشمم) اشم ريحة زوجتي (لسعد) أخوي أنت أي عطر تستخدم زوجتك ؟

سعد: (بغيض مكتوم) بو محمد ... بو محمد... أعراضنه !

الناطور: أعصابك... أعصابك !

مسافر: (يلمح صورة الزوجين) و هذه صورة من؟

الناطور : صورته .. صورة صاحب البيت وزوجته.

مسافر: (يتحرك في اتجاه الصورة ساحباً معه عبيد)

سعد: (بغيط مكتوم) بو محمد.. يا سكيورتي.. دمي يثور !

الناطور :أعصابك.. أعصابك.. خلهم ياخذون راحتهم .. أريد أشوف إلى متى بيواصلون لعبتهم مصيرهم ينقطع نفسهم.

سعد: (يستوقفهما) بس أنا ما عندي نفـس لهم .. إين .. إين ؟

مسافر: الريحه ريحتها وال..

سعد: (نافـد الصبر) بو محمد حرمتنا.. أعراضنا ! شيلهم يبه ودهم المركز تفاهم

معاهم هناك (مستنكفاً) إيه والله أي عطر زوجتك تستعمل! بعد قليل بيسألني أي قميص نوم تلبس، وبعده أي.. ترضه ياغلام ياسكيورتي جذيه.. شيلهم يبه شيلهم !

الناطور: خلهم..أصبر عليهم !

مسافر: (يصل إلى الصورة) هذه زوجتك؟

سعد : (بانفعال) إيه نعم هذه زوجتي بتدعي عليها بعد؟ يصرفك، أدعيت على بيتي من يدري هالأيام الناس إلا ظلت تأكل بعضها!

مسافر: (يلمس الصورة).

سعد : (بعصبية) بو محمد ! ترى أعز ما عند الإنسان عرضه لا تخليهم يلعبون في عرضي ، دمي يثور ها !

مسافر: (يرفع الصورة ويضعها على صدره وهو يعود أدراجه إلى مقدمة الخشبة بتؤدة كمن أصابه مس).

سعد: (فاقداً اتزانه كلية) يا بومحمد يا يا ناس يا حكومة ، هذا عرضي ودمي يثور وعندي «تفك» أمسكني .. أمسكني !

الناطور : (يتجه نحوهما ويحاول انتزاع الصورة من المسافر الذي يتمسك بها) والأخير معاكم.. يعني لازم غلام سكيورتي يصير زعلان ؟

مسافر: (بأنفاس متقطعة) حض.. حض.. حضرة الضابط حضرة الناطور ..حضرة السكيورتي .. أقول لك شي ما تزعل؟

الضابط: قول بسرعة وامشوا قدامي المركز ..

مسافر: ها .. ها .. هالمرة تعرفها إنت ؟

الضابط: طبعاً أعرفها ، هذه زوجة سعد.

مسافر: (يحرك يده ورأسه نفياً في الوقت نفسه).

سعد : صدق ظني بيدعي عليها !

مسافر: (مواصلاً تحريك يده ورأسه) لا.. لا.. لا.. لا.. هذه المرأة زوجتي!

سعد: (بانفعال كامل وهو يضرب برجله الأرض) قربت استجن .. قربت استجن..

وعندي «تفك» إذا ما تطلعهم الآن من بيتي.. يصير شيء ما استوى !

الناطور: (بانفعال) وسع الصدر .. وسع الصدر .

سعد: (يشق ثوبه عند الصدر بانفعال) بنشوف آخرها معاهم ما بقى إلا يدعي علي ويقول أنا هو وهو أنا (بهدوء نسبي) حضرة بومحمد أنت ما تشوف اللي حولنا؟ كل شيء تغير، تطورنا، تحضرنا، فلازم حراميتنا بعد يتطورون .. أول «دكاكه» يضربون الأبواب ويقولون هاتوا اللي عندكم ، عقب صاروا يتسحلبون سكاتي ويأخذون المكتوب ، والآن زارتهم الحضارة طفروا مثلهم مثل الناس صاروا يترزقون بالحيلة و«الفتيلة» وتلاقي الأخ يمكن عنده أوراق رسمية مزورة تثبت أن البيت بيته وزوجتي حلاله وأنا هو ! أسالني آنه .. آنه مدير بنك وعارف هالسوالف !

(في هذه اللحظة تنزل الزوجة وتتجه ناحية زوجها دون أن تلاحظ وجود مسافر، قبل أن يقترب منها لتقفز مذعورة واضعة يدها على صدرها وتبدأ الدوران حول الكرسي فيما يتابعها مسافر فاحصاً في حركة دائرية).

مسافر: (يتابعها مردداً) م ..م.. ما .. ماجدة.. ماجدة .. ماجدة ..

سعد: (للناطور) ويعرف اسمها بعد ! إيش قلت لك ؟

مسافر: ما .. ما ..ماجدة .. ماجدة ..

ماجدة: (بارتباك) م .. م .. مسافر .. مسافر .. (فجأة متصنعة الغضب) أنت إيش جايبك هنا ؟

مسافر: (بتافجأ) إيش جايبني إهنيه ؟!

سعد: (مع الناطور) أنتِ تعرفينه؟!

الزوجة: إيه حضرة السكيورتي هذا زوجي الأول .. اللي طلقته .. قصدي اللي طلقني !

مسافر: (بذهول) طلقتك ؟!

الزوجة: (وهي تعد أصابع يدها) بالثلاث .. واحد .. اثنين .. ثلاثة !

سعد: إيـه الآن عرفت السالفة.. هذا ياحضرة السكيورتي زوج ماجدة الأول..

يقول لك.. سكير.. عربيد.. ذوقها المر قبل ما يطلقها بالثلاث.. واحد.. اثنين. ثلاثة !

مسافر: (بأسى) ما أصدق ! ما أصدق ! أنا في حلم أو في علم؟ قولوا لي حلمان (لعبيد) قول لي يا الوفي إن اللي أنا فيه حلم !

الناطور : قول له .. قول له ..

عبيد : إيش أقول له ؟ قلت لكم الولد نساي... مشبه لا تاخذون عليه !

مسافر: لأ .. لأ .. مو معقول ..

سعد: خلصنا أبوي ، قوم إندب حظك مكان ثاني أو إذا عندك شيء المحاكم أمامك لا تجي تنط بيوت الناس نصايف الليل (للناطور) أبو محمد خله يروح المسامح كريم ، مانبي فضايح جدام الناس.

الناطور : قوم .. وإحمد ربك سعد طلع رجل عنده نخوة والله أنت معاه (مشيراً لعبيد) ما يخلصكم من غلام سكيورتي ولا العفاريت !

مسافر: وين أروح، إن شاء الله أنتو مصدقين أنكم بتفوزون بها ، لا أنا إلى الآن ما تكلمت..إلى الآن راسي داير بس أسأل نفسي ليش .. آنه في حلم ولا في علم.. في البحرين أو في سوهو.!.

سعد: مو أنت اللي يسأل ليش.. إحنا نسأل ليش، ليش راجع بعد ثلاث سنوات ومسوي هالخطة .. يكون علشان هالبيزتين اللي عندها في البنك، طمعان فيهم..

مسافر: اللي في البنك موب بيزتين .. اللي في البنك أسهم بمئة وخمسين ألف دينار.. مالي... حلالي ..شقاي.

سعد: هذا اللي أقوله .. سمعت يا حضرة السكيورتي أفتكر القضية واضحة.. راسم على فلوس المرأة.. لكن إحنه ما بنطول معاهم أكثر مما طولنا.. شيلهم أخذهم المركز نريد حقنا منهم.. اثنينهم حرامية وداخلين علينا بيتنا بشهادتك.. أما لعبته اللي يريد يلعبها فخله يواصل فيها.. المحاكم أمامه .. ريال طلق بالثلاث وتنازل عن كل شيء !

مسافر: أنت متصور قول لسان؟.. تهددني بالسجن ، أنا اللي أهددكم بالسجن

أنت معاها .. هذه زوجتي على ذمتي إلى اليوم و بكره .. والفلوس اللي عندها فلوسي !

الزوجة: (للزوج) اسأله .. وين أوراقه ؟

مسافر: (يخـرج مجمـوعة أوراق من جيبه ويلوح بها مهدداً) هذه رسائلك.. تريدين اقرأ لك آخر رسالة... (يفتح رسالة ويقرأ) زوجي الغالي مسافر .. استلمت رسالتك التي تخبرني فيها بقدومك خلال الشهر الحالي إنني بانتظارك على أحر من الجمر، وأعد لك مفاجأة كبيرة بمناسبة قدومك .. اقرأ غيرها ؟ كلها تفاصيل حياتنا ، أحلامنا ، فلوسنا ..

سعد : أنت كتبت له هذه الرسالة؟

الزوجة: لا طبعاً .. هذا يحلم ..

سعد: (ياخذ الرسالة يفحصها بسرعة) هذا مو خط زوجتي !

مسافر: خطها ونصف !

الزوجة: شوف توقيعي موجود؟

سعد: مكتوب حبيبتك؟ (يلقي بالرسالة إليه) هذي رسالتك سوفها واشرب مايها !

الناطور: إذا تدعي إنها زوجتك.. وين ورقة الزواج .

مسافر: الورقة عندها.. كل أوراقي عندها .

سعد: مافيه داعي لورقة الزواج، زوجتي ما ناكرة أنها كانت متزوجة ومطلقة . هذا شيء كنت أعرفه قبل ما أتزوجها ، بس ماحصل لي الشرف بمقابلة الأخ من قبل.

مسافر: وأنت صدقت هالكلام.. تزوجها دون ما يكلف نفسه يسألها حتى عن ورقة الطلاق مثلاً (للناطور) حضرة السكيورتي قول لها تبرز ورقة زواجه منها إذا كان صادقاً !

سعد: (يفتح بعصبية الصندوق التجـوري، ويخرج ورقتان يسلم واحدة منهما للضابط) تفضل هذه ورقة زواجي موثقة ، وموقع عليها الف شاهد.

الناطور: (يقرأ في الورقة .. وقبل أن يتحدث).

سعد : (يدفع إليه بالورقة الثانية) وهذه ورقة طلاقه منها، وموثقة وموقع عليها شاهدين الواحد عن ألف !

الضابط: (يقرأ بصوت مرتفع ولكن غير مفهوم معظم محتويات الورقة.. ثم يقرأ الفقرة الأخيرة بوضوح) وبما أنه قد ثبت للمحكمة غياب الزوج عن منزل الزوجية لأكثر من سنتين دون ترك أي عنوان، وبناءً على شهادة شهود عدول بوقوع الطلاق لفظاً حكمت المحكمة بقبول طلب الزوجة توثيق طلاقها من زوجها.

مسافر: مزورة .. مزورة .. صدقني يا حضرة السكيورتي.. لعبة لاعبتها ، المحكمة كيف تعرف مكاني.. الوحيدة اللي تعرف عنواني هي زوجتي وطبعاً هي معولة على هذا !

سعد: يجوز.. لو المحكمة اعتمدت على كلامها لو ما فيه شهود شهدوا إنك طلقتها بالثلاث قبل ما «تغط» وتخليها لا والي ولا معين !

مسافر: ما طلقت.. كذب.. إين شهودكم ؟

سعد : مذكورين في الورقة ..

الناطور : (يقرأ) وقد شهد بذلك حسنين .. مو واحد بعد !

مسافر: أي حسنين؟

سعد: جيرانكم.. حسن.. وحسين ، إلي طلعت روحهم وهم ينصحونك أو نستهم بعد؟ إذا نسيتهم أذكرك بهم (لزوجته) نادي حسنين ..

الزوجة: (متلكئة) الآن الساعة خمس الصبح.. الناس نايمين !

سعد: إلا حسنين .. هالوقت تلاقينهم راجعين مصلين الصبح ، والشهادة لله ..

الزوجة: (لزوجها هامسة) روح لهم أنت ، أنا أخاف منهم !

سعد: خلك أنت أنا أروح أناديهم.. حسنين يستحون حرام عندهم المشي أو الكلام مع حرمة .. (يخرج).

مسافر: (متململاً) آه يا عبيد ، ما قادر أصدق إن اللي يصير حقيقة.. مو حلم، قول لي أحلم ، مو مصدق ، هالشكل ناسنه تغيروا، هالشكل الفلوس تعمل في

الناس؟!

عبيد : تبغي الصراحة ما أدري إيش أقول لك.. ما أدري أصدق من وأكذب من ؟

مسافر: هذا لأنك ولد حلال .. لأنك وفي ياعبيد .. ياليت كل الناس مثلك، تصدق هاللي واقفة قدامك، بنت أصول دارسة متعلمة .. وتحبني موت ، كانت .. وأنا حبيتها بكل قلبي.. كنت فقير مسكين على قد حالي مثلك ، أشتغل فراش في البنك اللي تشتغل فيه راسمالي في الدنيه «بويت» مورثه لي الوالد الله يرحمه وكم روبية مجمعهم من شقاي، ولما صعدت أسعار الأراضي وصل سعر البيت خمسين ألف دينار.. ما قصرت نصحتني أبيع وبعت ، وجيتها أركض مثل الملهوف بفلوس البنك ، و يشهد الله ما قصرت نصحتني اشتري أسهم ، وبفضل الله ثم فضلها ما أنكر ، صارت الخمسين ، مئة وخمسين ومئتين .. كانت نصوحة، وتدري ابن آدم قليب ، ما أطول عليك خطبتها وأنا كنت أدري إنها أحسن مني، دارسة ومتعلمة لذلك وافقت على كل شروطها، وأول شرط إني أهاجر ، أطلع بعيد أدرس ولا أرد لها إلا بعد ثلاث سنوات ، وأجيب لها شهادة من إنجلترا (متنهداً) تبغيني أشرفها ، تبغي تفتخر بي .. الله يعلم يا عبيد ما تهنيت بالجلسة معاها في هالبيت الجديد أكثر من أسبوع .. وكنت أحسب السنين هناك باليوم بالساعة من لهفتي.. تصور ولد فقاره ، ومره وحدة كل شي ينفتح في وجهه فلوس ، وزوجة حلوة .. آه يالدنيا ..!

سعد : (يدخل يعقبه في الدخول حسن وحسين وهما توأمان..ضريران متشابهان في الشكل و الملبس وغالباً يتحدثان بصوت واحد، أو يكمل أحدهما الآخر عند الحديث، بل إن الأصوات العفوية التي يصدرانها كالكحة والتنهد ، تصدر مزدوجة دائماً).

حسنين: (وهما يدخلان يتنحنحان) السلام على أهل البيت ..

سعد: (يتقدمها) عليكم السلام ورحمة الله حياكم حجي حسنين(للناطور) هذا حسنين.. حسن وحسين جيرانه أكيد تعرفهم!

الناطور : ألاقيهم في المسجد ساعات !

سعد : (لزوجته) امشي يا أم عيالي نروح فوق لا يقول رومشنا لهم ولا غمزنا لهم، خلي العدالة تأخذ مجراها (يصعدان).

الناطور: (لحسنين) أهلاً .. حياكم ، استريحوا.

حسنين: (يجلسان).

الناطور : أبـوي ، تعرفون الرجل اللي جالس أمامكم هذا؟

حسنين: (يضعان يديهما على عينيهما كأنهما يحجبانهما عن الشمس ، أو ينظران للأفق ويقولان معاً) هذا؟ .. هذا كأنه مسافر جارنا الأولي ، سكير ، عربيد ، رعديد .. من يذكر ، سنين من غطيت .. بشرنا عن أحوالك مسافر ؟ وين كنت؟ ليلحين تحشـــش؟

الناطور : مسافر !

حسنين: نعرف اسمه ..نسأله وين كان هالمدة؟!

عبيد : يقول لكم كان في السفر ..

حسنين: في السفر كل هالسنوات ؟

حسنين: إيه راح يغسل ذنوبه ؟

عبيد : (جانباً لمسافر) تعرفهم ؟

مسافر: ولا عمري شفت وجوهم؟

الناطور : حجي حسن .. حجي حسين .. جارتكم ماجدة..

حسنين: والنعم حلوة وخلوقـة ..تطير الفؤاد من طيبتها!

الضابط: (مواصلاً) تدعي زوجها طلقها قدامكم.. وهو يقول ما ..

حسنين: بالثلاث (يعدان أصابع يدهما) واحد .. اثنين .. ثلاثة !

الناطور : تحلفون على القرآن أمام المحكمة ؟

حسنين: حلفنه من قبل .. عيل المحكمة قبلت شهادتنه منيه والطريق !

الناطور : شتقول يا مسافر؟

مسافر: (متنهداً) شقول ..أقول ماقط تشرفت بمعرفة هالوجوه ! ..مابيغير شي

واضح الأخوان «مكوكين»..(للضابط) أسألهم متى وأين صار هالكلام ؟

حسنين: هنا..في هالمكان ..يوم جمعه .. قبل ثلاث سنوات وأسبوع بالتمام والكمال !

مسافر: مصوكرينها !

حسنين: حضرة السكيورتي إحنه نشهد لوجه الله.. مو داخل في كيسنا شئ!.. إذا بتخليه يتطعبز علينه ما لازم شهاده..نروح ناخذ لنا فرضين أوجب !

مسافر: (متهكماً) أوف إلا داخل!

حسنين: اسمعه ..اسمعه .. هونا مانبي نشهد !

الناطور: صلوا على النبي ..ماعليكم منه .. ما عليكم من أحد غيري إهنيه.. حطوا بالكم لي وقولوا مو غريبه تتذكرون التاريخ باليوم .. لحادث مضى عليه ثلاث سنوات؟

حسنين: والساعه.!

حسنين: والدقيقه ..!

حسنين : والثانية.!

حسنين : نعم أشهد الساعة سبع وأربع عربي !

حسنين: ذاك يوم ينسى؟

حسنين: 12 ربيع الأول مولد نبينه..

حسنين: صلى الله عليه وآله وسلم ..

حسنين: كنا جايين من المولد !

حسنين: سمعنا هيله ..

حسنين: قلنا نشوف يمكن نأمر بمعروف..

حسنين: اوننهى عن منكر..

حسنين: دخلنا..

حسنين: والا هالموفق..

حسنين: يزبد..

حسنين: ويرعد...

حسنين: يزبد..

حسنين: ويرعد (يكررانها)

حسنين: كان واقف هناك (يشير يساراً)

حسنين: لا هناك (يشير يميناً) (يكرران)

حسنين: عند باب المطبخ..

حسنين: بالضبط...اشهد..

حسنين: وزوجته كنت داخل المطبخ صاكه عليها الباب..

حسنين: وتبكي من الروع !

حسنين : أشهد ...

حسنين: خير سألناه اش هالصراخ الظهر؟

حسنين : (للناطور همساً وبالإشارة)العادة صراخه في الليل.. له من العاده يرجع مختلف!

حسنين :قال:أولاد حلال الله ساقكم لي شهدوا ..طلقت بالثلاث ..

حسنين: واحد..

حسنين: اثنين..

حسنين: ثلاث...

حسنين: غير!!

حسنين: بدل !

حسنين: صل على النبي !

حسنين: راجغ نفسك !

حسنين: قال راجعتها..شهدوا علي وبروا ذمتي .. ذمتي بريه منها !

حسنين: وذمتها بريه مني !

حسنين: مالي عندهاشيء !

حسنين: ولالها عندي شيء !

حسنين: إلا الراديو قال أبيه !

حسنين: نعم أشهد..والتلفزيون بعد !

حسنين: حتى قبل كم يوم قلنا لها عطينه التلفزيون نتونس فيه مادام راعيه غط هالسنين مايبيه..

حسنين: قالت لأ امانه اشتري لكم واحد جديد ولا أفرط في الأمانه !

حسنين: بنت حلال..

حسنين : أشهد..

حسنين : خلوقه.

حسنين : أشهد..

حسنين: أشهد وذمتها ماتنقل نمله..

حسنين: نعم أشهد!

الناطور : شتقول يامسافر في كلام حسنين؟

مسافر: (متنهداً) شقول؟ ..حسنين..كل واحد أحسن من الثاني ! لكن شهادتهم هذه في المحكمة ماتساوي فلس!

حسنين: ليش قاصرين؟

حسنين: مشكوك في سيرتنه؟

حسنين: في الأسبـوع أربع مرات نروح المحكمة نشـهد ماقط ردونه !

مسافر: واضح ..ماخذينها مهنه ..شهود زور !

حسنين: سجل هالكلام عندك ياحضرة لسكورتي.. نبي حقنه منه..نبيه يعوضنه.. بدل ماشوه سمعتنه!

الناطور: هذه تهمه خطيره تقدر تثبتها؟

مسافر: إذا مو مستعجل..خلني أختلي بهم خمس دقائق أشهدهم لك ضد بعض.. كل شهادة أحسن من الثانية ! شيقول عبيد؟

عبيد : عبيد يقول أترك عنك السوالف.. المره اللي تسوي جذيه تركها صلاح !

مسافر: ومالي وحلي وحلالي وبيتي وكرامتي أتنازل عن كل شيء ياعبيد.. إش يبقى لي في هالدنيه؟

حسنين: (جانباً) الراديو !

حسنين: (يضحكان ضحكاً مكتوماً).

حسنين : والتلفزيون !

عبيد: إش تقدر تسوي.. عندهم عقد موثق والعقد حجه..

مسافر: وتتصور المحكمة بتصدق أن في رجل عاقل يتنازل عن مائة وخمسين ألف دينار ولمن.. لامرأة مختلف معاها ومطلقها؟

حسنين: سمعت ياحضرة الناطور..اعترف بلسانه أنه طلق !

حسنين : حسنين ما يكذبون !

حسنين : اشهد..

سعد: (ينزل برفقة زوجته وقد لبسا كامل ملابسهما استعداداً للذهاب إلى العمل) إلى الآن ما خلصت معاهم الشمس إطلعت واحنه ورانه أشغال؟

مسافر: (لعبيد) عمري ياعبيد ما تمنيت أشرب دم أحد كثر هالاثنين... وهالاثنين (يشير إلى حسنين).

عبيد : تعوّذ من الشيطان خسرت فلوسك لا تخسر عمرك .. لو أنت مكانهم يمكن سويت مثلهم !

مسافر: (متنهداً) معاك حق يا الوفي ..قوم وصلني ..

الناطور : وين ..وين رايحين؟

مسافر: خلاص الكلام مافيه فايدة.

الضابط: هذا يعتمد على سعد وزوجته إذا يوافقون يتنازلون .. أنتوا داخلين عليهم بيتهم .. ومحاولين ...

سعد: متنازلين بس بشرط .. ما يعود الكرة . وما «يوطـوط» صوب البيت.. مايتعرض لزوجتي بالمرة !

مسافر: (وهو يتصفح جواز سفره) تطمنوا ما بتشوفون وجهي مرة ثانية ..مالي

قعدة في هالديره..حتى هواها صار ثقيل على جبدي ..التكسي اللي جابني يردني المطار..«ســـوهو» هواها أنظف ! يا الله يا الوفي .

الناطور: (للزوجة) أخليه يروح؟

الزوجة: خله يروح.. المسامح كريم.. بس خله يشيل معاه تلفزيونه وراديوه لايصيرون لنه مسمار جحا.

مسافر: ما أبيهم حلال عليكم باقي البقيه !

سعد : لا..لا..لا..شيل خمتك مانبي تطب علينه بعد ليلتين وتسوي لنه سالفه!

مسافر: (لعبيد) وصلني المطار يا الوفي ورد أخذهم لك..حلال عليك .

الزوجة: (لعبيد) باين عليك ولد حلال... خله يوقع لك ورقة تنازل لايطلعون عليك أغلى من بيع السوق! هالريَّال ما له أمان !

عبيد : يستحسن !

مسافر: أفا ياعبيد أفا يا الوفي !

عبيد : (بشبه اعتذار)إذا أنت مانكرتني هم بينكروني !

مسافر: في هذه معاك حق يا الوفي !(يتلفت باحثاً عن ورقه).

سعد : (يسلمه ورقة من ملف يحمله) تفضل.. ورقه رسميه بعد ..!

مسافر: (يكتب) أنا الموقع أدناه مسافر بن أحمد المنسي قد وهبت التلفزيون ..

سعد : والراديو (لزوجته) له شي ثاني بعد عندنه؟

الزوجة: لا.

سعد : أكتب والراديو ..لايظل لك شيء عندنه بالمره..بشهادة الجماعه..

مسافر: (بعصبية) والراديو .

سعد : (لزوجته) متأكده ماله شيء بعد..

الزوجة: لا..

سعد : كتبت والراديو؟

مسافر: (بانفعال كامل.. يكتب) وكـل ما أملك في سوهو(يعيد تصحيحها) في

البحرين من مال وعقار. وأسهم وسندات..و..(لسعد) ارتحت ؟.. إلى عبيد بن..

عبيد : (مصححاً) عبد الله بن حسن مسامح.

مسافر: (يكتب) عبدالله بن حسن مسامح .. والله خير شاهد ووكيل..

سعد : (لعبيد)شهد السكيورتي والجماعة عليه..هذا مايعرف الله !

مسافر: (يمرر الورقة للناطور بعصبية).

الناطور: (يوقع الورقة ويشرع في تسليمها إلى حسنين).

حسنين: إحنه مانشهد ببلاش ...

حسنين: قصدي ..مانشهد لهذا بعد اللي شفناه و سمعناه منه! والشهاده بالكيف مو بالسيف!

الضابط: (يسلم الورقة لعبيد) شهادة غلام سكيورتي تكفي.. تفضلوا طلعوا !

(عبيد و مسافر يشرعان في الخروج .. وفجأة ... يتوقف مسافر الذي كان يتصفح جواز سفره).

مسافر: (لحسنين) قلتوا لي تاريخ كم طلقت زوجتي؟

حسنين: قلنا التاريخ ألف مرة !

مسافر: بعد مره علشاني !

حسنين: 12 ربيع الأول ..مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .. بعد نقول مرة؟

مسافر: إش رايك ياحضرة السكيورتي لو قلت لك إني في تاريخ 12 ربيع الأول.. كنت مسافر .. ماكنت في البحرين؟!

الزوجة: كذاب ..كذاب ياحضرة السكيورتي. يبي يلعب لعبة جديدة .. لحظه أثبت لك أنه سافر بعد مولد النبي بأسبوع (تحضر مجموعة أوراق من الخزانه) تفضل هذا وصل التذكرة آنه شاريتها له بنفسي.. وهذه صورة من التذكرة. محتفظه بكل شيء ..أعرفه ما يخاف الله !

الناطور : كلامها صحيح أو بتدعي أن التذكرة مزورة؟

مسافر: أبداً التذكرة صحيحة مئة في المئة .. كل شيء مخطط ومرتب .. زوجتي

وأعرفها . دقيقه ..منظمه ..(بنكر) من الدرجة الأولى .. بس جل من لايسهو.. نست شئ بسيط.. (يسلم جواز السفر) نست إني قبل سفري بأسبوع سافرت إلى الكويت... طرشتني هي علشان أبيع أسهم الخليجية وأشتري أسهم العالميه!

الناطور : هذا يعني أن شهودها شـــهود زور !

حسنين: (يلتصقان ببعضهما خوفاً).

مسافر: ويعني ان المرأة كانت على ذمتي وراحت تزوجت ثاني !

الناطور :ويعنـي.. ويعني .. ويعنـي القضية كبيرة فيها سجن وفضايح .. أنا من أول يوم سكنت هالفريج قلت هذا (يشير لسعد) لباسه لباس حرامي .. غلام سكيورتي يعرف الحرامي من بشته!

الزوجة: إلا السجن أرجوكم... نتنازل عن كل شيء.

سعد : إلا الفضيحة بومحمد حلفتك بالجيرة.. مركزي مايسمح ..!

الناطور: الحق العام لاتحاجيني فيه مركزي ما يسمح .. مدير شركة طيران المحيط عجز من قبلك .. قال بيسويني قمندان سيكيورتي.. قلت لأ لازم فنش من الشركة ! الحق العام لأ! الباقي بينكم وبين مسافر إذا وافق بعد ما ترجعون له أمواله يسامحكم بشيء راجع له ماوافق حقه محفوظ.. غلام سكيورتي شاهد .. عبيد شاهد ..الله شاهد !

مسافر: ما أوافق ..أبي الحكومة تأخذ حقها وحقي منهم وأبي أرجع كرامتي.

الناطور : بابا لاتصير طماع كرامتك إشلون ترجعها الحكومة؟

مسافر: كرامتي آنه أرجعها مو الحكومة.. بشهادة هالرجل الوفي.. هالذهب.. (يقصد عبيد) وبشهادة هالسكيورتي الأمين اللي رفض رشوة مدير الشركه وأصر بأن يفنشه.

الناطور: بابا عن الغلط هو فنشني مو أنا فنشته!

مسافر : بشهادة غلام سكيورتي اللي فنشوه لتفانيه وأمانته ..بشهادة الجميع زوجتي هذه اللي واقفه قدامكم ..طالق.. طالق.. طالق..بالثلاث! (يعد أصابعه) واحد.. اثنين.. ثلاثة..!

الناطور: (يفتح القيد من أيدي عبيد و مسافر ويقيد به أيدي سعد و زوجته كما يقيد حسنين بقيد آخر ويخرج معهم) تفضلوا قدامي المركز.

مسافر: (متنهداً) ما أصدق في حلم آنه ولا في علم .. جذيه الناس تغيرت خلال ثلاث سنوات بس ؟ صدق اللي قال البيزة اللي ماتجي من عرق ..البيزة اللي تجي طفره..تخرب النفوس ..(بعد لحظه) أديتك يا الوفي معاي .. ماتسوه عليك.. ماتسوه عليك هالشغله.. الناس نائمة في بيوتها وأنت يامسيكين تهايل طول الليل.. من مكان إلى مكان .. وكثر ماتلهث كله على وره تدخل شره .. نصفهم اقساط للتاجر ونصفهم للبترول ..و..

عبيد : (يتثاءب) بتطول وايد إهنيه؟

مسافر: يعني بظـل كم شهر اذا ماعجبني الوضع بهاجر .. تبي الصراحه ياعبيد الوضع يخوِّف!

عبيد : قصدي الحين ..بتطول وايد عندي؟

مسافر: مو فاهم قصدك... مسامحة يا الوفي راسي داير على بعد المعمعة اللي مريت بها.

عبيد : (بجفاء وهو يتأمل ورقة التنازل) قصدي واضح .. بتطول في جلستك وايد؟ آنه ريال تعبان .. سهران طول الليل أبي أصك علي باب بيتي وأنام!

مسافر: (بذهول) لا.. مو أنت..قول غير هالكلام... (باكياً) مو أنت يا الوفي... قول غير هالكلام... قول لي أحلم يا الوفي (يهزه) قول ..قول.. قول ..لأ لأ لأ يالوفي!

(النـــــهايــة)

مسرح أوال
على مسرح الجفير
يقدم مسرحيتين
في سهرة واحدة
من تأليف:
عقيل سوار
أفا يا عبيد
إخراج: عبدالله ملك
خميس و جمعة
إخراج: إبراهيم خلفان
إبتداءً من الإثنين ٢٦ يونيو ٨٩ والأيام التالية
الساعة ٨ مساءً
ت/ ٧٢٩٥٨١